

أصغر كاتبة إماراتية ترسم العالم ببراءة



الشارقة: «الخليج»

لم تكن الكاتبة الإماراتية شيماء المرزوقي تدرك أنها ستنتقل شغفها في الكتابة مع صفاتها الوراثية إلى ابنتها حفصة سرور؛ الطفلة الصغيرة ذات الأعوام الستة، لتكون اليوم ليست تلك الفتاة المغرمة بالألعاب، والحلوى، والمرح، فحسب، وإنما هي كذلك أصغر مؤلفة إماراتية. فسيرة حفصة الطفولية تشهد على إصدارها ثلاثة مؤلفات قصصية، هي «أحب المدرسة»، و«أخي أحمد»، و«المزرعة الجميلة».

حملت حفصة قصصها الصادرة عن دار الهدد برسوم بريئة ملونة للفنانة العراقية سرى غزوان، إلى المدرسة، لتوزع مؤلفاتها على أقرانها وأصدقائها، ومعلماتها اللواتي اكتشفن منذ وقت مبكر نبوغها، وتفوقها في التخيل والسرد، فصارت هي محل أحلام والدها سرور العوضي؛ مهندس الطيران الذي ينظر إلى ابنته الصغيرة وكأنه يرى طفولة كاتبة كبيرة ويأمل أن يكون لها شأن في الثقافة العربية.

ليس ذلك وحسب، فوالدتها الكاتبة شيماء المرزوقي، كانت هي الدرب الذي قاد خيال ابنتها وقدرتها على بناء الأحداث بتسلسل قائم على التشويق وتتابع الزمن، فصارت ترصد ما يفيض به خيالها، ولا تتوقف عن شحذ مداركها بالكتب والحكايات التي تحب سماعها قبل النوم.

وقال والد الطفلة: «إن توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، ورؤى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مثلت واحدة من الدعائم الأساسية لرفع وعي الأجيال الجديدة بالثقافة، والعناية بالكتاب، والمواهب المباشرة التي ستحمل اسم الإمارات، وترسم لها تاريخاً حافلاً بالإنجازات الثقافية والمعرفية».

وتجسد قصص حفصة شخصيتها بصورة كرتونية، وتروي جانباً من يومياتها، ومغامراتها، حيث عملت الفنانة التي رسمت القصص، على نقل ملامحها وجسدها في أبطال الشخصيات، وجاءت لغة الكاتبة سهلة بسيطة تحاكي أذهان القراء الصغار ما بين ثلاث إلى ست سنوات، إذ تقول في قصة «أحب المدرسة»: «أصحو مبكراً، أبدل ملابس، وأتناول وجبة الإفطار، ثم أودع أمي وأبي، استمتع بالصباح الجميل في انتظار الحافلة، وفي المدرسة، ترحب بي معلمتي الحبيبة، وابتهج بقاء الأطفال، أجلس بهدوء واستمع إلى الدرس، أردد الكلمات الجديدة مع زميلاتي، نتعلم ونمرح، ونشارك في تناول وجبة الغداء، ونلعب في فناء المدرسة، ننشد ونصفق، ونهتف بحماس، نحب المدرسة، نحب المدرسة».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024